تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن عبده ورسوله شعيب عليه السلام أنه أنذر قومه أهل مدين فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وأن يخافوا بأس الله ونقمته وسطوته يوم القيامة فقال : { يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر } قال ابن جرير : قال بعضهم معناه واخشوا اليوم الاخر وهذا كقوله تعالى : { لمن كان يرجو الله واليوم الآخر } وقوله : { ولا تعثوا في الأرض مفسدين } نهاهم عن العيث في الأرض بالفساد وهو السعي فيها والبغي على أهلها وذلك أنهم كانوا ينقصون المكيال والميزان ويقطعون الطريق على الناس هذا مع كفرهم بالله ورسوله فأهلكهم الله برجفة عظيمة زلزلت عليهم بلادهم وصيحة أخرجت القلوب من حناجرها وعذاب يوم الظلة الذي أزهق الأرواح من مستقرها إنه كان عذاب يوم عظيم وقد تقدمت قصتهم مبسوطة في سورة الأعراف وهود والشعراء وقوله : { فأصبحوا في دارهم جاثمين } قال قتادة : ميتين وقال غيره : قد ألقى بعضهم على بعض